

## تقرير مرحلي حول الإطار الاستراتيجي لمأمونية الدم وتوافره، 2016-2025

### مقدمة

1. في تشرين الأول/أكتوبر 2016، أقرت اللجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط في دورتها الثالثة والستين القرار ش م/ل إ 63/ق-5 الذي اعتمدت بموجبه الإطار الاستراتيجي الإقليمي لمأمونية الدم وتوافره 2016-2025، وإطار العمل الخاص به.

2. وقد استمر تنفيذ ذلك الإطار الاستراتيجي، مع التركيز على: قيادة النظم المعنية بالدم وحوكمتها؛ والتنسيق والتعاون؛ وكفاية ومأمونية الدم ومنتجاته، لا سيما أثناء حالات الطوارئ؛ والاستخدام السريري للملائم للدم؛ ونظم إدارة الجودة. وعلاوة على ذلك، واتساقاً مع توصيات الدورة التاسعة والستين للجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، اتسع نطاق برنامج الدم ليشمل منتجات أخرى بشرية المنشأ، منها الأعضاء والأنسجة والخلايا. وأسهم بدوره في الجهود العالمية المبذولة بشأن إدارة التبرع بتلك المنتجات واستخدامها.

3. يعرض هذا التقرير معلومات مُحدّثة عن التقدم الذي أحرزته الدول الأعضاء والمنظمة في تنفيذ الإطار الاستراتيجي الذي مدته عشر سنوات خلال فترة السنتين الرابعة منه، فضلاً عن التحديات الماثلة وسُبل المُضي قُدماً.

### أحدث المعلومات عن التقدم المُحرز

#### تعزيز قيادة النظم الوطنية المعنية بالدم وحوكمتها

4. واصلت المنظمة، خلال فترة السنتين الرابعة من الإطار، تقديم الدعم للبلدان للنهوض بجهود تنظيم الدم: فقد أنشأت مصر مجلساً وطنياً لرصد الدم من أجل دعم الجهود الرامية إلى تنظيم الدم وأقرت المعايير الوطنية الخاصة به؛ واستضافت جمهورية إيران الإسلامية الاجتماع الأول لمجموعة الخمس لمديري خدمات نقل الدم؛ وبدأ لبنان في تنفيذ برنامج إصلاح نظام الدم؛ وأنشأت ليبيا هيئة وطنية لنقل الدم؛ ووضعت باكستان سياسة وطنية جديدة للدم وعززت الدعم المقدم إلى سلطات نقل الدم في المقاطعات للاضطلاع بالمهام التنظيمية؛ وشرعت المملكة العربية السعودية في تنفيذ برنامج وطني لإصلاح خدمات الدم لتوحيد بنوك الدم وإنشاء نظام لتنظيم الدم؛ وافتتح الصومال مركزاً وطنياً للدم في مقديشو؛ وشرع السودان في اعتماد بنك الدم الوطني من خلال برنامج الاعتماد التابع للجمعية الأفريقية لنقل الدم؛ وقُدِّم الدعم إلى المغرب وعمان وتونس في جهودها الرامية إلى إنشاء برامج وطنية للتبرع بالأعضاء وزراعتها. وإلى جانب ذلك، اضطلع المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، بالتعاون مع المقر الرئيسي للمنظمة والمراكز المتعاونة مع المنظمة والشركاء، بتنظيم ودعم حلقات عمل عبر الإنترنت حول: تنظيم الدم؛ وأداة المنظمة العالمية المُعزّزة للمقارنة المرجعية للدم؛ وتنظيم نُظم الدم الوطنية وإدارتها؛ وتعزيز إدارة البيانات والمعلومات الخاصة بمأمونية الدم ونقله والقدرة على التبليغ بها في قاعدة البيانات العالمية بشأن مأمونية الدم؛ والتبرع بالأعضاء وزرعها؛ وزرع الخلايا الجذعية المكونة للدم. وشجعت المنظمة على إدراج الدم ومكوناته والمنتجات الطبية المشتقة من البلازما في القائمة الوطنية للأدوية الأساسية، ودعت إلى ذلك في جميع البلدان.

## دعم التنسيق والتعاون

5. يواصل المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية تعاونه الوثيق مع المراكز المتعاونة مع المنظمة في جمهورية إيران الإسلامية (المنظمة الإيرانية لنقل الدم)، وإسبانيا (المنظمة الوطنية لزراعة الأعضاء)، وتونس (المركز الوطني لنقل الدم في تونس)، في مجال تنظيم الدم، وإدارة المتبرعين بالدم، ونُظُم إدارة الجودة، والتبرع بالأعضاء والأنسجة والخلايا وزرعها.

6. وتعاون المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية أيضًا مع العديد من المنظمات في مجال مأمونية الدم وتوافره، وقدم الدعم لها، بما في ذلك الهيئة العربية لخدمات نقل الدم، في إطار جامعة الدول العربية، وكذلك الجمعيات المهنية العالمية والإقليمية، مثل الجمعية الأفريقية لنقل الدم، والمنتدى العربي لطب نقل الدم، والرابطة الآسيوية لطب نقل الدم، ورابطة النهوض بالدم والعلاجات الحيوية (الجمعية الأمريكية لبنوك الدم سابقًا)، والجمعية الدولية لنقل الدم، ورايات المرضى، بما في ذلك شبكة منظمة الهيموفيليا لشرق المتوسط، والاتحاد الدولي لأنيميا البحر المتوسط «الثلاسيميا»، والاتحاد العالمي للناعور «الهيموفيليا»، بالإضافة إلى شركاء دوليين وإقليميين آخرين، بما في ذلك شبكة منظمي الدم، والشبكة الدولية لتوخي التيقُّظ في استعمال الدم، والرابطة الدولية للبلازما والتجزئة، والشبكة العالمية لزراعة الدم والنخاع.

## تعزيز توفير الدم المأمون ومنتجاته المأمونة لتلبية احتياجات المرضى

7. عبر مساهمات مُقدَّمة من وزارات الصحة وغيرها من أصحاب المصلحة المعنيين في الإقليم، وضعت المنظمة إرشادات بشأن التنفيذ التدريجي لنُظُم توخي التيقُّظ في استعمال الدم، وضمان توفير إمدادات كافية من الدم المأمون ومكوناته المأمونة أثناء حالات الطوارئ، وتحديد العقبات التي تحول دون تقديم خدمات الدم باستخدام أداة التقييم الذاتي لنظام الدم. ويجتمع بانتظام الفريق الاستشاري المعني بتنظيم الدم وتوافره ومأمونيته الذي يضم خبراء من باكستان، وعمان، ومصر، والمملكة العربية السعودية، يمثلون الإقليم، ويقدم الإرشادات التقنية في هذا الشأن. وبالمشاركة مع المركز المتعاون مع المنظمة للبحوث والتدريب في مجال مأمونية الدم في جمهورية إيران الإسلامية، عُقدت حلقات عمل لبناء القدرات بشأن تجهيز مكونات الدم والدروس المستفادة من الوصول إلى نسبة 100% من التبرع الطوعي بالدم. فضلًا عن ذلك، يعمل المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية من كتب مع الوكالة الفرنسية للطب الحيوي من أجل تحسين فرص التبرع بالأعضاء والأنسجة والخلايا وزرعها في الإقليم.

8. ولا يزال توافر الدم ومأمونية نقله أثناء حالات الطوارئ الإنسانية يُمثِّلان مصدر قلق كبير في الإقليم. وقد قدَّمت المنظمة الدعم التقني إلى البلدان والأراضي المتضررة (في أفغانستان وليبيا والعراق وفلسطين والصومال والسودان والجمهورية العربية السورية واليمن) لتنفيذ التوصيات الواردة في إرشادات المنظمة التي نشرتها مؤخرًا بشأن ضمان الإمداد الكافي من الدم المأمون ومكوناته المأمونة أثناء حالات الطوارئ<sup>1</sup> وبالتعاون مع الاتحاد العالمي للتناور (الهيموفيليا)، يسرت المنظمة أيضًا تقديم تبرعات بمُرَكَّزات عوامل تخثر الدم إلى أفغانستان وفلسطين والسودان.

9. وحتى يتسنى دعم البلدان في تعظيم الاستفادة من تجزئة البلازما، والحد من إهدارها، وتيسير التكامل بين برامج الدم والبلازما، ساندت المنظمة وشركاؤها الجهود الرامية إلى زيادة الإمدادات من المنتجات الطبية المشتقة من البلازما في الإقليم من خلال: عقد حلقة عمل إقليمية حول الاستخدام الأمثل للبلازما المُستعادة والبلازما المأخوذة بالفسادة لأغراض تجزئة البلازما (في جمهورية إيران الإسلامية) وحلقة عمل دون إقليمية حول تجزئة البلازما وتوخي التيقُّظ في استعمال الدم (في المملكة العربية السعودية)؛ وتقديم إرشادات تقنية بشأن تنفيذ مشروع وطني لتجزئة البلازما في

<sup>1</sup> WHO guidance on ensuring a sufficient supply of safe blood and blood components during emergencies. Geneva: World Health Organization 2023.

(<https://iris.who.int/handle/10665/366870>, 22 May 2024). License: CC BY-NC-SA 3.0 IGO

مصر والشروع في مشاريع تجزئة البلازما في باكستان والمملكة العربية السعودية؛ وتعزيز البرامج الحالية لتجزئة البلازما في جمهورية إيران الإسلامية والمغرب وتونس.

### تعزيز الاستخدام السريري للملائم للدم ومنتجاته

10. لا يزال الاستخدام غير الملائم للدم، وممارسات نقل الدم غير المأمونة، والافتقار إلى برامج فعالة للتدبير العلاجي لدم المرضى تُمثّل مصدر قلق كبير في الإقليم. وقد شجعت المنظمة البلدان ودعمتها في تنفيذ التوصيات الواردة في موجز السياسات الخاص بالتدبير العلاجي لدم المرضى الذي أعدته المنظمة في عام 2021<sup>1</sup> وتتواصل أيضاً الجهود الرامية إلى إنشاء لجان لنقل الدم في المستشفيات من أجل تحسين الحوكمة السريرية لخدمات نقل الدم.

### تعزيز إدارة نظام الجودة في جميع مراحل سلسلة نقل الدم

11. لا تزال إدارة نظام الجودة والتيقُّظ في استعمال الدم دون المستوى الأمثل في معظم بلدان الإقليم. وتشجع منظمة الصحة العالمية البلدان على إنشاء نُظُم مناسبة لإدارة الجودة في نُظُم إمدادات الدم ونقله. وتحقيقاً لتلك الغاية، أُجري تدريب على إدارة الجودة في ليبيا. وتعكف المنظمة كذلك على إعداد إرشادات تقنية بشأن التنفيذ التدريجي للنُظُم الوطنية لتوخي التيقُّظ في استعمال الدم.

12. وقدم المكتب الإقليمي الدعم أيضاً في مجال جمع البيانات عن مأمونية الدم وتوافره إلى قاعدة البيانات العالمية بشأن مأمونية الدم، وعن التبرع وزرع الأعضاء إلى المرصد العالمي للتبرع وزرع الأعضاء، ووزّع أيضاً التقارير العالمية الناتجة عن ذلك على الدول الأعضاء.

### التحديات

13. لا تزال المراقبة التنظيمية لنُظُم الدم دون المستوى المنشود، في ظل ممارسة الحكومات لدور إشرافي محدود على جودة منتجات الدم. وبالمثل، تقتصر مركزية فحص الدم ومعالجته على عدد قليل من بلدان الإقليم، مما يؤثر في جودة منتجات الدم ويؤدي إلى ضالة الوفورات في الأحجام في معظم البلدان.

14. ولا يُبدل في الوقت الحالي ما يكفي من جهود لضمان توفير التبرعات المنتظمة والطوعية بالدم والبلازما دون أجر، ولوضع برامج فعالة ومستدامة لإدارة المتبرعين بالدم. وسيؤثر الاتجاه المستجد نحو جمع البلازما لأغراض تجزئتها من متبرعين يتقاضون تعويضاً تأثيراً سلبياً على برامج التبرع الطوعي بالدم دون مقابل مادي.

15. ولا يزال إهدار البلازما بسبب عدم التكامل بين برامج الدم وبرامج البلازما، وغياب الآليات الوطنية أو الإقليمية لتجزئة البلازما يمثلان تحدياً في معظم البلدان.

16. وقد أثار نقص الموارد في المنظمة في تقديم الدعم التقني المستمر والمُنسَّق إلى الدول الأعضاء لتنفيذ الإطار الاستراتيجي الإقليمي لمأمونية الدم وتوافره.

### سُبُل المُضي قُدماً

17. تحثّ المنظمة الدول الأعضاء على مواصلة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسريع وتيرة تنفيذ الإطار الاستراتيجي، مع التركيز على تحديث عملية تنسيق نُظُمها الوطنية للدم من خلال إضفاء الطابع المركزي على فحص الدم ومعالجته ووضع نُظُم تنظيمية مناسبة للدم ومنتجاته.

<sup>1</sup> 2021; The urgent need to implement patient blood management: policy brief. Geneva: World Health Organization (https://iris.who.int/handle/10665/346655, accessed 22 May 2024). License: CC BY-NC-SA 3.0 IGO.

18. وينبغي للدول الأعضاء أن تواصل تعزيز ومساندة إنشاء برامج فعالة لإدارة المتبرعين بالدم، وأن تواصل تشجيع الأفراد على التبرع المنتظم والطوعي بالدم والبلازما دون أجر، بما في ذلك تحويل المتبرعين من أفراد الأسرة ممن يتبرعون بكميات تضاهي كميات الدم التي سوف يحتاج إليها المريض إلى متبرعين يواظبون على التبرع المنتظم طواعية دون مقابل، وأن تواصل التشجيع على التبرع الطوعي بالبلازما دون مقابل من أجل تجزئة البلازما.

19. ويتعين أن تأخذ الدول الأعضاء على عاتقها تيسير تطوير القدرات الوطنية والإقليمية في مجال تجزئة البلازما لتعزيز الاستفادة من البلازما والحد من إهدارها.

20. وستضع المنظمة إطاراً استراتيجياً إقليمياً لزيادة توافر الخلايا البشرية والأنسجة والأعضاء وإتاحتها وفقاً للمعايير الأخلاقية ومراقبة زرعها، بما يتواءم مع القرار ج ص ع 4-77 الصادر عن الدورة السابعة والسبعين لجمعية الصحة العالمية.

21. وينبغي كذلك تنقيح الإطار الاستراتيجي الإقليمي الحالي لمأمونية الدم وتوافره 2016-2025 وتوسيع نطاقه الزمني إلى ما بعد عام 2025.